

أضواء البيان

@ 479 قوله تعالى : { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ } . قد قدمنا إيضاحه في سورة القتال في كلامنا الطويل على قوله تعالى : { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا } . قوله تعالى : { إِنْ زَلَّ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له ، وكلام أهل العلم في يوم النحس المستمر ، في سورة فصلت في الكلام على قوله تعالى { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ } . قوله تعالى : { فَتَقَالُواْ أَبَشَرًا مِّنْ نَّآ وَآحِدًا زَنَّتْ بِرَعْمُهُ } . قوله تعالى : { أَعْلَقِي الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيِّنَاتٍ } . وقد قدمنا الآيات الموضحة لهما في الكلام على قوله تعالى : { وَعَجِبُواْ أَنْ جَاءَهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْهُم } (ص : 4) ، وقوله تعالى : { أَعْلَزَلْ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيِّنَاتٍ بِإِلْهَامٍ فَيَشْكُ مِّنْ ذِكْرِي } . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { إِنْ زَلَّ مُرْسِلُواْ الذِّقَّةِ فِتْنَةً لَّهُمْ } . قوله : { مُرْسِلُواْ الذِّقَّةِ } : أي مخرجوها من الهضبة ، { فِتْنَةً لَّهُمْ } أي ابتلاء واختباراً ، وهو مفعول من أجله ، لأنهم اقترحوا على صالح إخراج ناقة من صخرة ، وأنها إن خرجت لهم منها آمنوا به واتبعوه ، فأخرج الناقة من تلك الصخرة معجزة لصالح ، وفتنة لهم أي ابتلاء واختباراً ، وذلك أن تلك الناقة معجزة عاينوها ، وأن الناقة حذرهم على لسان نبيه صالح من أن يمسوها بسوء وأنهم إن تعرضوا لها بأذى أخذهم الناقة بعذابه . .

والمفسرون يقولون : إنهم قالوا له : إن أخرجت لنا من هذه الصخرة ناقة وبراء عشراء اتبعناك . .

وما دلت عليه هذه الآية الكريمة من أن الناقة امتحاناً واختباراً ، وأنهم إن تعرضوا لآية الناقة هذه ، التي هي الناقة بسوء أهلكهم ، جاء موضحاً في آيات أخر من كتاب الناقة في سورة الأعراف : { فَدَّ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَاتٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَآذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ